اريه حشابيه ، مارس ذو العين الواحدة : سيرة حياة موشي دايان
(أحي أسأف ، تل أبيب : ١٩٦٩) .

المؤلف عضو « معهد الابحاث الاستراتيجية بلندن » المتخصص في التاريخ العسكري ، بدأ عمله في تحضير هذا الكتاب بعد حرب سيناء مباشرة ، ولقد قابل مئات الاشخاص ممن كانت لهم صلة بدايان في مراحل حياته المختلفة . وتعرض المؤلف عن طريق سيرة بطل الكتاب الشخصية الى موضوع اكثر اتساعا الا وهو أمن اسرائيل. ويتألف الكتاب من ثلاثة وعشرين فصلا .

يتحدث المؤلف في الفصل الاول عن احالة دايان على التقاعد عندما كان رئيسا للاركان العامة ، كما يأتي في رواية سيرته الشخصية على الوصف الذي وصفته به ابنته ياعيل ، بأنه شخص منطو على نفسه يؤثر العزلة عن الاخرين ، لا يبدي اي شعور من الحرارة سواء كأب أو كزوج ، وهو في البيت أشبه ما يكون بضيف يغالبه النعاس ويميل الى النوم . اما معارفه فانهم يستنكرون هذا الوصف ، وينعتونه بالتشويه والمبالغة والقسوة الحادة . ويقول المؤلف ان دايان قرأ مسودة ما كتب عنه قبل طبعه ، ومع ذلك لم يقم بتصحيح اي واقعة فيه . انه يؤثر ان يترك للاخرين حرية الكتابة عنه كما يحلو لهم ، حتى عندما يعلم ان عدم الرد من جهته قد يضر بمصلحته. ويقول المؤلف ان اول لعبة اطفال لامستها يده كانت بندقية عسكرية غير مرخصة تخص والده ، بل حتى ان الاسم الذي اطلقه عليه والده ، كان اسما لصديق لهما عاجله الموت برصاص « قتلة من العرب » .

وفي الفصل الثاني يستعرض المؤلف الشخصيات التي مرت في حياة دايان ولعبت دورا في تكوين شخصيته. من هذه الشخصيات يوسف طرومبلدور، واسحاق ساديه وضابط الاستخبارات البريطاني وينجيت وكذلك الدكتور رالف بانش الزنجي الامريكي . كما يستعرض المؤلف في هذا الفصل تحرك اليهود وتململهم في جميع انحاء العالم وخاصة في الاتحاد السوفياتي وهجرة والديه الى فلسطين كل على انفراد .

ويتناول المؤلف في الفصل الثالث والذي يحمل عنوان التناقض الكامل ، قصة التناقض الاجتماعي والثقافي بين والدي دايان. فوالدته دبوره من عائلة يهودية تعيش في قرية نائية جميع سكانها من غير اليهود « الجوييم » ووالدها تاجر ثري معروف على شيء من الثقافة والمعرفة والعلم . وقد نالت قسطا وافرا من التعليم . ويروي هنا المؤلف قصة سفر دبوره الى فلسطين وهي ما تزال شابة صغيرة . ويسترسل المؤلف في ابراز روح التضحية والبذل لدى هذه الشابة ، فبالرغم من انها كانت من عائلة غنية ، وعلى قسط وافر من الثقافة والنعومة ، الا انها تحملت جميع المصاعب والاهوال التي جابهتها في فلسطين ، وذلك لعدم وجود المال وعدم وجود عمل ، والمعاناة من الاضطهاد والارهاب العربي . واما والده شموئيل فهو أيضا من روسيا ولكنه كان على قدر بسيط من العلم والمعرفة ، لهذا نشأ التناقض الاجتماعي بينهما .

وفي الفصلين الرابع والخامس ، يتحدث المؤلف عن قصة زواج دبوره من شموئيل واشتراكهما في تأسيس مستعمرة دجانيا ، والمشاكل التي اعترضتهما ، وكذلك قصة افتراقهما عن بعض بسبب الامراض والسفر الى الخارج للمعالجة .

واما الفصل السادس فيتحدث عن مولد موشي دايان في ٢٠ ايار من عام ١٩١٥ . وكيف انه ولد في مجتمع غير مستعد لاستقباله الاستقبال اللائق، حيث انه ولد ضعيفا وعليلا لعدم تناول أمه الاغذية اللازمة . ويتناول هنا المؤلف ايضا الاوضاع الصعبة التي عاشها اليهود في فترة الحرب العالمية الاولى مما أدى الى انتحار بعض المستوطنين اليهود ، منهم بات شيبع اخت شموئيل دايان ، التي ألقت بنفسها في مياه بحيرة طبريا .

ثم يصف المؤلف في الفصل السابع قصة مستوطنة دجانيا . كيف كانت تعيش ، وكيف كانت تحمي نفسها خوفا من هجمات العرب . ويورد بعض الصدامات التي حدثت مع العرب ويبرز فيها القوة والصمود لدى المستوطنين اليهود . واما في الفصل الثامن وحتى العاشر فيتحدث المؤلف عن المصاعب التي جابهتها عائلة دايان في دجانيا بصورة خاصة وعن المصاعب التي جابهت جميع اليهود في فلسطين . وخاصة الوضع الاقتصادي المتدهور وحالة الامن المضطربة والامراض التي كانت سائدة في تلك الفترة ، مما جعلهم يتنقلون من